رحلة صاحب المنار

(في سوريا)

٣

دمشق الشام

عدت في ٢٣ رمضان الى بيروت وفاء بوعدي لأصدقائي والرائي قمت فيها أربعة أيام كنت ألقي في كل يوم منها درسا دينيا بعد العصر في أحد المساجد ، وفي اليوم الاخير استبدلت بالدرس خطبة سياسية في حظيرة الوقف العسكري إجابة لطلب الكثيرين

وفي صبيحة الخميس ٢٧ منه ركبت القطار الحديدي الى دمشق الشام وهو قطار رديء الدرجة الاولى منه دون الدرجة الثانية من القطار الذي بين رياق وحمص ؛ فبلغ بامحطة دمشق قبيل المغرب فاذا بانتظارنا صديقنا الكريم عثمان بك العظم وجمهور من عرفه ومن لم نعرف من المحبين العلماء والوجهاء ، نخص منهم بالذكر أعلم علماء الشام الاستاذ الاكبر بركة الوقت بقية السلف الصالح الشيخ عبد الرزاق البيطار والاستاذ العامل المجد الذي يقتل وقته كله في التدريس والتصنيف وتصحيح الكتب النافعة الشيخ جمال الدين القاسمي أدام الله النفع بعلمهما وعملهما

نزلنا في دار عثمان بك فأقبل للسلام علينا فيها كثير من الوجهاء فرأينا من أدبهم وحسن محاضرتهم ما ينطبق على ما هو مشهور عنهم ، وسمعنا منهم منذ الليلة الأولى أخباراً مبهجة عن جمعية الإخاء العربي التي أسست في الاستانة فقال بعضهم انها اسست بإيعاز من السلطان لتكون عضدا له وعونا على جمعية الاتحاد والترقي ، وقال آخرون انها ضد الترك ، وقالوا ان قدوم بك المطران جاء الشام ليدعو الى هذه الجمعية وهو ينتم الترك ويدعو الناس الى العصبية الجنسية العربية وينفر من جمعية الاتحاد والترقي . وذكروا ان سيرة بعض أعضاء هذه الجمعية غير محمودة وان بعض

افرادها يحتقرون وجهاء البلد ويفطرون في رمضان جهرا وان هذا مما يمهد السبيل لندرة المطران ويجعل دسائسه مقبولة عند كثيرين

هذا مخلص ماسمعته من أكثر من واحد وكنت أبين لهم ولغيرهم ان تنفير العرب من الترك مفسدة من أضر المفاسد واننا في أشد الحاجة الى الاتحاد بالترك والاخلاص لهم لان مصلحتنا ومصلحتهم في ذلك ، على اننا أحوج اليهم منهم الينا فمن يسعى الى التفرقة بيننا وبينهم فهو عدو لنا ولهم فان كان سعيه لهواه فهو شر الشياطين وان كان سعيه لغيره فهو شر الاجراء الخائنين ولا عجب في صدور ذلك من بني المطران المفسدين

نعم يجب على العرب ان لاينسوا في اتحادهم بالترك انفسهم ويتكلوا على غيرهم بل يجب عليهم مباراة اخوانهم في التربية التي تقتضيها حال العصر وتحصيل العلوم والفنون التي عليها مدار العمران ليكونوا يدا واحدة في إحياء الدولة وليقدروا على ترقية شأن بلادهم واستخراج خيراتها العظيمة ثم ليكونوا أهلا لادارتها بأنفسهم اذا غلب في المستقبل حزب صباح الدين افندي ابن أخت السلطان على غيره من الاحزاب التي ينتظر ان تكون في الدولة وهو أي رأي صباح الدين ان تكون كل ولاية من ولايات الدولة مستقلة في ادارتها الداخلية ويعبر عن ذلك بعدم المركزية (Décentralisation) ويرى بعض علماء السياسة انه لابد في المستقبل من استقلال كل جنس بنفسه ويروى هذا الرأي عن نابليون واذا صح هذا في المستقبل البعيد وكان الجنس العربي غير أهل للادارة التي تقتضيها حال مدنية ذلك العصر الذي سيكون أرقى من عصرنا هذا — وان قرب — وغير أهل لمشاركة سائر الامم في السياسة العامة والحقوق المتبادلة بين الاجناس على أصول المساواة فكيف تكون حاله يومئذ ؟ ألا نكون (لاقدر الله) تحت وصاية غيرنا من الاجناس المرتقية في العلوم والاعمال ؟ ومن هو الجنس الذي يتولى هذه الوصاية ؟ وكيف تكون سيرته فيها ؟ يجب علينا ان نفكر في حالنا الحاضرة وفي مستقبلنا القريب ومستقبلنا البعيد وان نعلم ان حسن المستقبل متوقف على ماقبله والنهاية أثر البداية ويجب ان يكون الاساس

الذي نبني عليه في حاضرنا ومستقبلنا الاخلاص لدولتنا والاتحاد بالترك وسائر العناصر العثمانية مادامت هذه العناصر متحدة بالدولة مخلصة لها وان نكون الآن من أشد الاعوان لجمعية الاتحاد والترقي على بث روح الدستور في جميع الطبقات، ورقباء على الحكومة في سيرها وأعمالها حتى ترسخ فيها الديموقراطية وتسير بعد اجتماع المبعوثان على الاصول الدستورية

هذا ما كنت أبثه من الافكار في مثل هذا المقام واستطرد منه الى بيان وجوب العناية بتأسيس المدارس لنشر التعليم الاهلي في جميع طبقات الاهالي وان ذلك يتوقف على تأسيس الجمعيات الخيرية في كل لواء من ألوية كل ولاية لاجل تعليم أولاد الفقراء بغير أجرة وتعليم أولاد الاغنياء بالاجرة. ثم انوه بالتعليم العالي والرحلة الى حيث توجد الى أن يوجد في كل ولاية مدارس عالية يستغني بها عن الرحلة. وهذا ما كنت أقوله في كل بلد

ومما سرني بدمشق وأهلها سروراً عظيماً حياة كثير من الصناعات فيها. وكيف لا ينشرح صدري لذلك وقد رأيت ذلك الجامع الفخم الذي كان هو الأثر العظيم في هذه العاصمة لأول دولة عربية تأسست فيها فدمره عصر الظلم والاستبداد بالنار فاعاده أهل دمشق الى ما كان عليه لا ينقصه الا ما كان فيه أولاً من زينة الفسيفساء التي يعجز عنها حتى الافرنج من أهل هذا العصر، ثم انني رأيت معظم أثاث البيوت ورياشها من صنع أهل البلد حتى في بيوت الكبراء كبيت عبد الرحمن باشا اليوسف أمير الحج الذي هو أوسع أهل دمشق ثروة وأعلاهم جاهاً ومنزلة فقد تأملت أثاث بعض الحجرات ورياشها في داره فلم يقع نظري على شيء فيها من غير صنع الشام الا السجاجيد العجمية حتى إن القناديل الكهربائية النحاسية التي فيها هي من صنع الشام فلنا ان نفتخر بصناعات الشام في النسج والحفر والبناء والنجارة وغير ذلك وان نجتهد في توسيع دائرتها بالطرق الحديثة

رغب إليّ بعض الفضلاء أن أقرأ درساً في الجامع الأموي كما فعلت في بيروت وطرابلس فأجبتهم الى ذلك لرميهم فيه عن قوس عقيدتي وموافقتهم لرغبتي واستحسنت ان يكون ذلك بعد صلاة الجمعة فقيل ان هذا هو الوقت الذي يختم

فيه المدرسون الرسميون دروسهم فيرونك فيه مزاحما لهم فيثقل عليهم فالأولى ان يكون درسك بعد العصر » فوافقتهم على ذلك . وقد صلينا الجمعة في الجامع الأموي ورجونا ان نسمع فيه خطبة تناسب في معناها المعنوي ما في ذلك الجامع من الحسن المعنوي ولكن خاب رجاؤنا فسمعنا ما علمه اسماعنا من عهد الخداثة وهو مدح رمضان وتقرير العامة بحديث العتق فيه الذي بينا في المنار من قبل ما قيل في وضعه . وشهدنا بعد الصلاة دروس المدرسين فجلسنا زهاء ثلث ساعة في درس الكزبري الذي حضره الوالي والمشير حسب العادة المتبعة وخلق كثير . ووقفنا هنيهة على درس رجل يقال له الشيخ صالح التونسي يحضره زهاء ١٥ أو ٢٠ رجلا ثم على درس الشيخ بدر الدين فاذا هو رجل يسرد الأحاديث الشريفة بأسانيدها بالضبط الصحيح ويورد في معناها كل ما قاله بعض العلماء في شرحها أو جله وينتقل من المسألة الى ما يناسبها من غير تلعثم ولا مكث

درسنا الاول في الاموي

ثم خرجنا من المسجد وعدنا اليه في وقت العصر وبعد صلاة الفريضة تلا بعض القراء آيات من الكتاب العزيز فجعلتها موضوع الدرس واستطردت منها إلى غيرها من الآيات الواردة في صفات المؤمنين وما وعدهم الله تعالى به في الدنيا والآخرة مع تنبيه الأذهان إلى عرض أنفسنا في هذا العصر على هذه الآيات لنعلم هل هي منطبقة علينا أم لا . . . وذكرت ما يطلب من المسلمين في هذا العصر ليحافظوا على دينهم الذي يرشدهم الى ما فيه سعادة الدارين ويعدهم بذلك جزاء على نصره والقيام بحقوقه وكون ذلك يتوقف في هذا العصر على العلوم والفنون التي يرتقي بها الاجتماع البشري وتعتز بها الأمة وبرفع شأن الدولة الا وهي العلوم والفنون الرياضية والطبيعية والاقتصادية . وما قلته وكررته : انني أرفع صوتي قائلا أننا لا تقوم لنا قائمة إلا بالاخذ بهذه العلوم والفنون التي يتوقف عليها امتثال قوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » فاننا نستطيع ان نقتني المدرعات البحرية ونصل المدافع والبنادق وقذائف الديناميت لأجل حماية حقيقتنا وتعزيز دولتنا وأن نصل السكك الحديدية وغيرها من الامور التي ترقي مدنيتنا وتحفظ ثروتنا

وكل ذلك يتوقف على العلوم الرياضية والطبيعية التي لا حياة للأمة في هذا العصر بدونها ، إن علماءنا السابقين الذين كانوا يدرسون العلوم الطبيعية وينبهون عنها لم يكونوا يُعنون بها إلا تلك النظريات اليونانية التي تبحث في الالهيات بحثا يخالف أصول الدين وقواعده ، والعلوم الطبيعية في هذا العصر مباينة لتلك النظريات وناقضة لها لأن أساسها التجربة والاختبار والعمل فمن فروعها علم الكهرباء الذي ترون من آثاره النور الذي يتألق في مسجدكم هذا ليلا ، والمركبات التي تجري في شوارعكم وأسواقكم ، ومنه علم البخار الذي تسير به قطارات السكة الحجازية من بلدكم الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . فهل يمكن ان يكون هذا العلم معارضا للدين ؟ كلا انه لا يضر الدين وأهله ولكن يمكن أن يستخدم لحفظ الدين ورفعة شأن أهله فكل من يصدّ المسلمين عنه فهو إما صديق جاهل بحقيقة هذا العلم وفائدته وإما عدو غاش للمسلمين

ثم بينت لهم ان الاسلام على جمعه بين مصالح الدنيا والآخرة دين يسر لا عسر ولا حرج فيه وانه يمكن للمسلمين ان يجمعوا بينه وبين جميع العلوم والفنون العصرية التي نوهت بفائدتها اذا احسنوا التربية الدينية وأصلحوا طرق التعليم وان ذلك انما يكون بانشاء المدارس الاهلية ، وهذه المدارس لا يقوم بها حق القيام إلا الجمعيات فالذي يجب ان يبدأ به أهل بلادنا في هذا العصر هو تأسيس الجمعيات التي تنشر التعليم في جميع طبقات الامة وذكرت لهم موقع دمشق ومكانتها من جزيرة العرب وما ينبغي من السعي في جعلها ينبوعا للمعارف والمدنية فيها ثم قلت في آخر الدرس انه يمكنني ان أبين لكم في مجلس آخر كيف يمكن الجمع بين الاسلام تربية وتعليما وبين تحصيل العلوم العصرية الكثيرة التي تقوى بها الامة وتعتز الدولة ان شئتم فأظهر الرغبة في ذلك الجمهور . وقد حضر الدرس عدد كثير من الناس يبلغ المئات على ما قدره بعض الحاضرين . ومنهم العلماء الرسميون الذين اقبلوا عليّ بعد الدرس بالتحية والثناء واظهار الاعجاب بالدرس والدعاء بان ينفع الله بي وبه ، والوجهاء كأحمد باشا ومحمد باشا العظم وعلي باشا الامير وعبد الرحمن باشا اليوسف وشكروني على ما أبديته وألحوا علي بأن أعيده في اليوم الثاني

درسنا الثاني في الاموي والحادثة المشهورة

تحدث الناس في الدرس الاول في ليلتهم تلك وانه على غير ما يعهدون في الموضوع وهو الجمع بين مصالح الدنيا والآخرة والاستناد على آي القرآن — وفي الأداء وهو أسلوب الخطابة ، فرغّب الناس بعضهم بعضا في حضور الدرس الثاني فلم نكد نصلي العصر في اليوم الثاني وننتقل الا وقد تحلق الناس في مكان الدرس الأول (تحت القبة) وصاروا يزّ ويزحم بعضهم بعضا فلما اتسعت مساحة القاعدين طفق الناس يتحلقون حولهم وقوفاً ثم ازدحموا فصاروا كالقاعدين على غير نظام حتى صاروا يقدرون بالألوف فرأى بعض المهتمين بأمر الدرس أنه لا يمكن إسماعهم إلا بالقعود على شيء مرتفع فأحضروا الكرسيّ الذي يقرأ عليه خطباء المسجد قصة المولد ونحوها في المواسم المحدثة في الاسلام فصعدت اليه وشرعت في الدرس بعد ذكر الله والثناء عليه والصلاة والسلام على البشير النذير جزاه الله عنا أفضل ما جازى نبيا عن أمته

كان موضوع الدرس تعريف الدين وكونه هادياً الى ما فيه سعادة الدنيا والآخرة وكون الاسلام عاما لجميع البشر موافقا لمصالحهم في كل زمان ومكان وبيان إمكان الجمع بين هدايته وبين جميع العلوم والفنون التي عليها مدار العمران في هذا العصر اذا صلحت طريقة التربية والتعليم

قلت ان القاعدة التي ينبغي لنا ان نبني عليها أساس اهتدائنا بالاسلام هي قول الامام مالك بن أنس رضي الله عنه « لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها » فيجب علينا ان نرجع الى سيرة الصدر الأول فننظر كيف تلقى الصحابة عليهم الرضوان دينهم عن النبي عليه الصلاة والسلام وكيف كانت سيرتهم في العمل به وكيف تلقى عنهم التابعون فنهتدي بهديهم في ذلك

ثم بينت ان ما جاء به الاسلام ينقسم الى ثلاثة اقسام : قسم العقائد وقسم الأخلاق والآداب وقسم الأعمال من العبادات والمعاملات ، وشرعت في بيان طريقة التعليم التي ينبغي سلوكها لاحياء الاسلام في زمن قليل لا تحتاج فيه إلى مدارسة هذه الكتب الكثيرة في الكلام والفقه وغيرها التي لا يتفق تحصيلها في عشرات من السنين الا للعدد القليل من المتقطعين لتحصيلها وهؤلاء المتقطعون عشر

معشار الامة . فاذا كان الدين لا يؤخذ الا من هذه الكتب التي اختارها علماؤنا للتعليم العام في هذه القرون الأخيرة فكيف السبيل إلى تعليم الدين لجميع المسلمين؟ وههنا قلت كم عدد مسلمي هذا البلد ؟ فقال بعضهم مئتا ألف أو يزيدون فقلت هل يوجد فيهم ألفا عالم فهم كتب الكلام وكتب الفقه المتداولة ؟ قيل ولا ألف . فقلت اذا كان هذا مبلغ تعلم الدين في مدينة تعد من أعظم أمصار الاسلام في الارض فكيف يكون حال مسلمي القرى وأهل البوادي ومثل مسلمي الصين ؟

ثم شرعت في بيان الطريقة السهلة لتعميم تعليم العقائد فقلت ما معناه : ان كتب الكلام المشهورة لم توضع لأجل تلقين المسلمين ما يجب عليهم اعتقاده وإنما وضعت لرد شبهات الفلاسفة والمبتدعة عن العقائد الاسلامية والاحتجاج على حقيتها وقد انقرض أولئك الفلاسفة والمبتدعة الذين عُني المتكلمون باقامة الحجة عليهم! وظهر بطلان مذاهبهم الا قليلا من مسائلها وحدثت فلاسفة هذا العصر ومقلدتهم شبهات جديدة تولدت من الفلسفة الجديدة يجب أن يُعنى متكلمو هذا العصر بكشفها ولا ينبغي ان يذكر شيء منها لعامة المسلمين ولا لتلاميذ المدارس الابتدائية عند تلقينهم الدين وإنما يخص بذلك طلاب العلوم العالية الذين يدرسون الفلسفة وعلم الكلام

المسلم لا يحتاج الى الاستدلال على وجود الله تعالى بالطريقة الكلامية وان الدلائل التي تبنى على فرض خلاف المطلوب قد يكون إثمها أكبر من نفعها لأنها تثير الشبهات وتوقع كثيرا من السامعين في الشك وانما الطريقة المثلى لذلك طريقة القرآن الحكيم وهي عرض محاسن الخليقة واسرارها على العقل وتذكيره بحكمة مبدعها البالغة وقدرته العظيمة وعلمه الواسع وتفرده بالخلق والتكوين والرحمة والاحسان (وذكرنا بعض الآيات في ذلك)

لماذا تقول للمسلم الخالي الذهن من الشبهات والشكوك لو لم يكن للعالم إلٰه للزم الدور أو التسلسل وكل منهما باطل فما أدى اليه وهو عدم وجود الإلٰه باطل — فثبت نقيضه وهو ان للعالم إلٰها — ثم نحاول ان نفهمه معنى الدور والتسلسل والبرهان على بطلانهما وما أصعبه مركبا وأبعده مطلبا! وقد رأينا كثيرين من المتصدرين لتدريس علم الكلام يذكرون ما كتب من الاستدلال على بطلان الدور والتسلسل وهم لا يفهمون ما يقولون

ان الايمان بوجود واجب جل شأنه علم في البشر بادیهم وحاضرهم حتى قال كثير من العلماء انه فطري مودع في النفوس بأصل الخلقة فأكثر علماء أوربا وفلاسفتها يؤمنون بذلك وكذا المؤمنون الذين اوتمت وثيقتهم كالبراهمة والبوذية حتى اليوم ومشركي العرب في زمن البعثة ومن شذ من البشر فأنكر وجود الباري تعالى لشبهة أثارها في نفسه مقالید دینه أو نظريات فكره المضيقة فهو لا يمنع ان يكون هذا الاعتقاد أصل في الفطرة البشرية فقد قال الاستاذ الامام رحمه الله تعالى : ان الذين ينكرون وجود الله تعالى قليلون في مجموع البشر فهم مرضى الارواح — أو قال العقول — من هذه الجهة وان صحت أفكارهم من جهة أو جهات أخرى ومرض الروح والعقل مرض يطرأ على بعض الناس كمرض البدن، فمرض الجسد مهما كثر لا يعد هو الاصل في المزاج وكذلك مرض العقل والروح لا يعد في الاصل وأن كثر المرض به

قلنا ان أكثر البشر يؤمنون بوجود الله تعالى ونقول ان الذين يؤمنون بالله تعالى يؤمنون بعلمه وقدرته وارادته ويعظمونه ويقدسونه وقلنا أخطأ الكفار في غير وحدانية الالوهية والربوبية من مسائل الإلهيات . فأما وحدانية الالوهية أي العبادة فهي عبادة غير الله تعالى بالدعاء ونحوه، وأما وحدانية الربوبية فهي اتخاذ بعض البشر شارعين يشرعون للناس من الدين مالم يأذن به الله . وقد بين الله لنا ذلك في كتابه الحكيم فقال في بيان عقائد مشركي العرب (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم) وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون * سيقولون لله قل أفلا تذكرون * قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم * سيقولون لله قل أفلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون * سيقولون لله قل فأنى تسحرون * ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله اذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون) فقد اثبت لهم الايمان بوجود الله وانه هو الخالق الذي بيده ملكوت كل شيء وقال فيهم مع ذلك (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) فما هو شركهم ؟ هو مابينه في آيات اخرى كقوله عز وجل (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ، ان الله

لا يهتدي من هو كاذب كفار)وقوله سبحانه (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ؟قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض؟ سبحانه وتعالى عما يشركون)وقال في أهل الكتاب(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) وقد روي في الصحيح ان عدي بن حاتم اسلم وكان نصرانيا فلما سمع هذه الآيات قال للنبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يعبدونهم فقال ياعدي: اليس يحلون لهم ويحرمون عليهم فيتبعونهم؟ قال نعم قال فذلك . فهذا وما قبله هو الذي قام به الوهابيون والذي طرأ على أهل الكتاب وقد بينه القرآن الكريم تبيينا

قلت كل هذا تمهيدا لبيان ما يجب اتباعه من تقيين المسلمين عقائد دينهم على طريقة القرآن المثلى وأردت ان أشرع في المقصد فاذا أنا برجل مغربي قد اخترق جمهور الواقفين حتى انتهى الى دائرة القاعدين وصاح يا اخواننا المسلمين اسمعوا لي كلمتين وشرع في الكلام فاضطرب الناس وكثر الغط وقام كثير من القاعدين فرغبت اليهم في السكوت والاستماع له . فأما احدى كلمتيه فكانت في مشروعية زيارة القبور والتوسل بالصالحين الميتين الى الله تعالى ليقربوهم اليه ؛ ويقضوا حوائجهم عنده واعتقاد كرامات الاولياء والتحذير ممن ينكرون ذلك ويضللون به الناس كما فعلت الوهابية ؛ ثم ذكر ما هو شائع بين الناس من فتنة الوهابية وحاربة السلطان وأمير مصر لهم . وأما الكلمة الثانية ففي وجوب تقليد الائمة المجتهدين في الدين والثناء عليهم وكون العمل بما في كتب الفقه هو عين العمل بالكتاب والسنة ! . وكان يقول ما مثاله : يا إخواننا هل الذي يتوسل الى الله تعالى بالاولياء يكون مشركا بالله ؟ هل الذي يحب الصالحين ويعظمهم يكون مشركا بالله ؟ هل الذي يؤمن بكراماتهم يكون مشركا بالله ؟ هل الذي يعظم الأئمة ويعمل بمذاهبهم يكون مشركا بالله ؟!!!

فلما أتم كلامه قلت أيها الاخوان: ان من يسمع كلام هذا الشيخ ممن حضر في اثناء كلامه يظن ان ما قاله في درسي ليس الا ردا علي وانني كنت أتكلم في هذه المسائل بخلاف ما قاله ومن حضر المجلس من أوله يعلم انني لم أتعرض لهذه المسائل بنفي ولا إثبات وليست هي من موضوع كلامي فان الذي قصدت اليه في هذا الدرس ووعدت به أمس هو بيان طريقة نعمم تعليم الدين لجميع المسلمين

بأسلوب سهل وزمن قليل يبعث فيهم روح الدين ولا يشغلهم عما هم في اشد الحاجة اليه من أمر الدنيا وقد أشرت فيما قلت الى أن هذه الطريقة هي طريقة القرآن الحكيم وسنة النبي عليه الصلاة والسلام في تلقين الدين لا طريقة المتكلمين وقد سبقني الى ذلك حجة الاسلام الغزالي فقال بمثل ما قلته في كتابه (الجام العوام عن علم الكلام) وغيره ، فصرح بأن كتب الكلام وضعت لحماية العقيدة من هجمات المخالفين ، لا لإفادتها وتقريرها لعامة المسلمين ، وان طريقة القرآن هي التي يجب الاعتماد عليها في التعليم ، وكل ما قلته تمهيد لبيان ذلك بعبارة ممحصة قريبة من الأذهان . وما خطر في بالي أن أحشر في درسي شيئا من هذه المسائل التي قطع بها الرجل علي كلامي قبل ان أصل الى المقصد منه . وكأني بأناس يقولون الكذب ويتجرمون عليَّ ويأخذون من كلامه تهما يلصقونها بي فحسبي ان يعلم هذا الجمهور العظيم الذي سمع كلامي عني ويسمعوا مني بأني ما أنكرت ولا أنكر زيارة القبور لاجل الاعتبار وتذكر الآخرة والموت كما ورد في حديث الإذن بها بعد النهي عنها واني أزورها بالفعل ، وأحب الصالحين ولا أنكر مالهم من الكرامة عند الله تعالى فان من لا يحب الصالحين يكون أشقى الاشقياء ، وأعظم الائمة المجتهدين واعتقد انهم كانوا على هدى واخلاص في خدمة الدين وان من التوفيق والسعادة اتباعهم في الاهتداء بالكتاب والسنة . ثم صعد الكرسي الشيخ عبد القادر الخطيب وأراد ان يتكلم فأنزله عثمان بك العظم عن الكرسي وصده عن التكلم ووقف عليه وقال ما معناه : أيها الاخوان انه لا ينبغي للعوام الخوض فيما يختلف فيه العلماء فانصرفوا الى شأنكم ومن كان من العلماء يريد مناظرة الاستاذ في هذه المسائل أو غيرها فليتفضل بعد العشاء الى منزلي . ثم نزل وقال لي تفضل فنزلت ومشينا معا فمشي معنا جمهور عظيم من الحاضرين وسمعت بعض من بجانبي يقولون ما معناه لا تخف ولا تحزن فلا قيمة لهذا الرجل ولا تأثير لكلامه وبعضهم يقول هلمَّ واسرع . وكان اللغط والضوضاء على أشدهما حتى خرجنا من باب صحن المسجد وحينئذ رغب اليَّ الشيخ أديب تقي الدين ان أدخل داره وهي بقرب المسجد

للاستراحة وردّ الزيارة (فقد كان زارني في دار عثمان بك) فأجبته الى ذلك فلما دخلت داره طفق يقبل رأسي ويثني علي و يطري درسي ويهون عليّ ما جرى ويحلف الايمان باني ما قلت الا الحق وان ما عورضت به ليس بشيء . فعجبت من ذلك كله لأني لم أكن أعد ما جرى في الجامع من قطع الدرس عليّ أمراً عظيما ولا مصابا يعزّى عنه . وظننت ان السبب في كل ما رأيت من لهف الناس وعنايتهم بتسليتي هو عدم تعودهم في تلك المدينة مثل ما رأوا من ذلك الافتيات . وخطر في بالي ان الباعث لذلك الرجل على ما فعل هو حب الظهور والشهرة أو سوء الظن والظنّة فانه هو الرجل الذي ذكرت انني رأيته يقرأ درسا لا يحضره الا قليل من الناس وقد علمت بعد ذلك ان اسمه الشيخ صالح وأنه داعية لأبي الهدي الصيادي أرسله الى دمشق ليبث دسائسه فيها

قبيل المغرب من ذلك اليوم ذهبت مع عثمان بك الى دار عبد الرحمن باشا اليوسف لاننا كنا مدعوين للفطر عنده فلما كنا على المائدة جاء أسعد بك يكباشي أركان حرب وهو وكيل الشرطة في دمشق وأحد اعضاء جمعية الاتحاد والترقي الذين يشكو منهم أكثر وجهاء دمشق فجلس معنا وأخبرنا انه قبض على الشيخ صالح وأودعه في السجن . فقال له عثمان بك أخطأت في هذا العمل فيجب ان نذهب بعد الفطور لأجل إخراجه لأن ما حصل يجب ان يقف عند الحد الذي وصل اليه . وكان الامر كذلك فقد ذهب أسعد بك بين المغرب والعشاء لاجل اطلاق الشيخ صالح على ما فهمنا و بعد صلاة العشاء في بيت عبد الرحمن باشا خرجت أنا وعثمان بك فركب هو مركبته وتبع أسعد بك لينظر ماذا فعل وركبت أنا مركبة أخرى الى دار عثمان بك

ولما عاد عثمان بك أخبرني بأنهم أخرجوا الشيخ صالحا من الحبس وان فتنة عظيمة أثيرت في الشام فحمل ألوف من الناس السلاح واحتشدوا في الاسواق والشوارع وذهب جمهور عظيم منهم الى مجلس البلدية وجمهور الى دار الحكومة . قال وهذا الذي كنت أخشى بادرته في الجامع فأجبت ان تختم الدرس وتخرج ولا تطيل في الرد على الشيخ صالح . قلت له ما هو سبب ذلك فان ما حصل في الجامع لا يصح ان يكون سببا لحمل السلاح ولا للفتن لانه لا يزيد على اساءة رجل

بقطعه الدرس عليّ وأنا لا أحب الانتقام وليس لي عصبة تنتقم لي ان أحببت ولا هذا الذنب مما يعاقب عليه بالسلاح وان أدري أذلك الرجل عصبة قوية تعظم عليها أمر حبسه فأرادت ان تنتصر له ؟ وهل يكون الانتصار في الشام دائما مثل هذا ؟ اعني اذا حبس رجل له انصار يطلب انصاره من الحكومة اطلاقه بقوة السلاح !!!؟ قال انني علمت من حال بعض الحاضرين في الدرس ان هناك فتنة مدبرة يراد ايقاعها في الجامع بأدنى مناسبة أو بخلق مناسبة ولست انت المقصود بها . وانه ليس للشيخ صالح عصبة ولا محبون والذين هيجوا الناس ودفعوهم الى المطالبة باطلاقه لهم بذلك اغراض يتوسلون اليها بكل وسيلة تتيسر لهم لا يهمهم فيها أن يعظم من لا يستحق التعظيم ويؤذى من لا يستحق الايذاء ولا حاجة الى شرحها ولكن أقول بالاجمال إنها تتعلق بانتخاب المبعوثين . ولا أكتم عنك انه لا يكاد يوجد أحد في الشام يخرج من بيته بغير سلاح . قلت اذاً ليس في الشام حرية شخصية تحميها الحكومة فأنا مسافر في الصباح حتما ، ولا أقيم في هذا البلد يوما ، فرضي مني بذلك على كره منه وحرص على ان أقيم عنده أياما أرى فيها معاهد البلد وأعرف أحواله . فهذا ما دار بيني وبينه في الليل ثم نمت طائفة من الليل واستيقظت وقت السحور ولما طلع النهار سافرت من الشام قاصدا دياق

اجتمعت في قطار سكة الحديد ببعض أدباء دمشق وتجارها فسمعت منهم شيئا كثيرا من أخبار الفتنة الظاهرة والفتن الباطنة ، منهم شابان ذكيان من محبي الاصلاح والعلوم العصرية كاشفاني بما في صدورهما وذكرا لي أسماء شبان آخرين على مثل رأيهما وقالا انهم يكتمون ميلهم ورأيهم ولا يحبون ان يعرف شيء عنهم . ثم اجتمعت ببعض باشوات الشام في بعلبك فحدثني بما يعلم من أمر الحادثة ومن أحوال الشام وهو من حضر الاجتماع عند الوالي ليلا . واجتمعت أيضا هناك ببعض أعضاء جمعية الاتحاد والترقي فسمعت منهم انباء وآراء فعلمت من ذلك ومما سمعته في حمص وقرأته من المكتوبات التي بعثت بها من الشام الى حمص وغيرها جميع ما كان من المكايد والفتن وهذا مجمل ما وصل اليّ :

أسباب فتنة دمشق

الأصل في ذلك كله امتعاض بعض الوجهاء أصحاب النفوذ من أسعد بك وسليم بك الجزائري كلاهما قائد ألف « بكباشي » من أركان الحرب والدكتور حيدر وكلهم من اعضاء جمعية الاتحاد والترقي ، وكراهتهم لهذه الجمعية لأنها جعلت هؤلاء منزلة ونفوذا في الشام بعد نفوذ أولئك الوجهاء المنتمين الذين يرون أنهم سادات الشام وانه يجب أن يكون النفوذ فيها مقصورا عليهم ومحصورا فيهم وخاصا بهم !!

قهرتهم جمعية الاتحاد بظهورها مؤيدة بالقوة العسكرية ولكنهم لم يتجرءوا على الوقوف في وجهها ومناجزتها جهرا فتربصوا بها الدوائر حتى اذا ما جاء زمن انتخاب المبعوثين ورأوا من ذكرنا من اعضائها يشتغلون بأمره عيل صبرهم ولجأوا الى الكيد وجرأهم عليه ندرة بك المطران الذي جاء الشام ليرشح نفسه للانتخاب ويستعين عليه بمن يستميلهم الى جمعية الاخاء العربي فانه كان يهون على الناس أمر جمعية الاتحاد والترقي ، ويكبر في نفوسهم شأن جمعية الافتراق والتدلي ، أي التي تفرق بين الترك والعرب وتنصر الاستبداد وتخذل الدستور . فاندفع أولئك الوجهاء الى الفتنة بقوة وهمة وبثوا دسائسهم في العامة الذين هم اتباع كل ناعق كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه حتى دخلت طائفة منهم الجامع الأموي مدججة بالسلاح للتنكيل ببعض المشايخ المدرسين لانه نمى من بعض العوام ورقة يطلب فيها ترشيح مبعوث ولكنه كان يقول لمن يطلب منه الختم اننا نطلب بهذه العريضة ابطال رقص النساء في بعض الملاهي ! ! . ووقعت فتن ومشاغب أخرى اطلق فيها الرصاص وأصيب بعض الناس كما قيل لنا ولا نحب ان نخوض في ذلك

ولكن موقظي الفتن ومثيري الشغب لم يكن لهم سبيل للنيل من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي فيما جرى الا بالكلام كقولهم انهم علة اختلال الأمن وحدوث الاضطراب في البلد « ومتى بدأتها وانسلت » وانهم يريدون إبطال الدين بتجريئهم الناس على الفطر في نهار رمضان علنا وباحتقارهم لوجهاء البلد وعلمائه ! ! !

هذا ما كانت عليه دمشق عند قدومي اليها كانت تتمخض بالفتن التي يدبر أمرها رجال لا يزيد عددهم على عدد الذين دبروا أمر الصحيفة من قريش وكان

أشدهم افسادا أحد الباشوات الذي يرى انه بعظمة بيته يجب أن يكون صاحب الأمر المطاع في البلد والقول المتبع في حكومتها وأهلها . واستعانوا على كيدهم ببعض أصحاب العمائم الجاهلين الذين جعل لهم الحكم الاستبدادي رياسة دينية علموا انها لا تثبت ان تمحى وتزول في عهد حكومة العدل والشورى

وأتى هؤلاء الكائدون تحت قبة الجامع الأموي أبين الناس انهم دخلوا في طور جديد من الحكومة يمكنهم ان يحيوا فيه دينهم علما وعملا واخلاقا وآدابا ، وان يرقوا فيه دنياهم حتى يكونوا فيه من أوفر الامم ثروة وأعلاها جنابا ، ورأوا أن الناس قد قبلوا هذا الارشاد وهجوا بالثناء عليه ، فقالوا ان هذا السيل الآتي يأتي على ما بنينا من صروح الآمال ، ويجرف ما نضع في طريق الدستور وجمعية الاتحاد والترقي من العقبات ، ولكن الشعب يراه عذبا فراتا ، يطفيء غليلا ويحيي مواتا ، فيجب ان نبادر الى تحويله عن هذه الديار ، قبل ان تروى منه القلوب والافكار ، فأجمعوا أمرهم وهم يمكرون ، وعمدوا الى افراد من الجمعية العلمية ان يقطعوا علي الدرس الثاني فولوا وهم يعتذرون ، فقالوا ان هؤلاء لا يملكون لنا نصرا ولا انفسهم ينصرون ، فما لهذا الامر الا رجل يشتري ما يراد منه بالمال ، وقد مر على أمثال هذه الدسائس والاعمال ، وما ذاك الا داعية ابن صياد الدجال ، المعروف في جميع البلاد بأبي الضلال ، فذلك المغربي يعلمكم فيما يترفع عنه أهل الشام ، اذا وعدتموه بالتعويض عن مرتبه الذي قطع في هذه الايام ،

فلما لبى الشيخ صالح داعية أبي الهدى دعوتهم ، وقبل صلتهم ، أوعزوا الى بعض أفراد حزبهم بأن يحضروا الدرس مستعدين للكفاح والصيال ، اذا جر الى ذلك ما ينتظرون من القيل والقال ، وقد علم هذا كثير ممن كانوا معنا في مجلس الدرس من الاهالي الواقفين على حال البلد وكان هو السبب في رغبة عثمان بك في عدم إطالة المراجعة والمدافعة وان لم يصرح لي به وفي تحويم الفضلاء علي وتسليمهم اياي كما تقدم

لطف الله تعالى ولم يقع في المسجد ما كانوا يرومون من العدوان ، وعلم أسعد بك — وهو أخبر من هناك بكيدهم — أنهم لا يقفون عند ذلك الحد ، وان الحية في هذه تدفعهم الى ما هو شر منها وان الشيخ صالحا هو الذي رضي ان يكون مثبراً لفتنتهم ورأى اعوانهم قد أدلوا اليه بوسوسون له ويعدونه في الفي ثم لا يقصرون ، فظن ان

حبسه يسد باب الفتنة فحبسه فطاروا بذلك فرحا، وفتح لهم به باب جديد أقرب الى مقصدهم لانهم يعلمون منه الى الايقاع بعدوهم اسعد بك نفسه وجمعيته بلا وسيلة ولا واسطة ، فأنفذوا أناسا الى المساجد يستغيثون المسلمين ويستنفرونهم لاعانة الدين وحماية علمائه من ظلم جمعية الاتحاد والترقي والحكومة الجديدة! فصاح اولئك المنفذون صيحتهم بعد صلاة التراويح ، فأقبل الناس يتساءلون : أي خطب دهى الاسلام وأي بلاء نزل بالعلماء؟ ويجيبهم خطباء الفتنة إن فلانا العالم الفاضل دافع عن الدين فقبض عليه أسعد بك وزجه في السجن فاذا لم نبادر الى انقاذه بقوة الشعب فان هذه الحكومة تقضي على جميع العلماء وتمحو دين الاسلام من الشام !! . ويقال انهم أنفذوا اناسا آخرين يقولون مثل ذلك في الاسواق وأعطوا كل واحد منهم « بشلكا » (١) فاجتمع الناس من كل فج حتى صاروا يعدون بالألوف وصاروا ينادون : ليسقط أسعد بك ليسقط جمعية الاتحاد والترقي . وبلغني انهم قالوا أيضا ليسقط القانون الاساسي وليعش الوالي ! (ولكن الله أسقط الوالي ، ورفع الجمعية والقانون الاساسي فكان دعاؤهم في ضلال) ولولا ان توارى أسعد بك لقضوا عليه كما قيل

وقد ظهر من ضعف الوالي (شكري باشا) وافن رأيه ، مالا ينتظر اكثر منه من مدمني السكر وأسرى الشهوات مثله ، فانه لما رأى الجموع قد حشرت ، وزمرة الوجهاء قد حضرت ، وعظمت عليه الامر وأرجفت ، رجفت في قلبه الراجفة ، وتلتها الرادفة ، فتح لهم ، وخضع لامرهم ، وأمر بأن يؤتى بالشيخ صالح فجيء به ، وطاف بالناس في مركبه (مركبة الوالي) من بعد ما آذنه المشير بأن لديه من الجند ما يكفي لقمع الفتنة الاهلية بل لاعلان الاحكام العرفية ، ولو أخذ الوالي يومئذ بالحزم ، لاستقرت هيبة الحكومة في النفوس منذ ذلك اليوم ، لا أقول في دمشق وحدها ، بل في الولايات السورية كلها ،

فعلم من هذا الشرح الذي اخذته من مصادر كثيرة انني لم أكن مقصودا بالايذاء الذاتي ، ولا مؤاخذا على قول زل به في الدرس الثاني لساني ، (لانني لم أذكر فيه نعمة الدستور ولا نوهت بجمعية الاتحاد ! وانما كثر في القيل والقال لكثرة من كان يسأل بماذا دافع فلان عن الدين حتى حبس ؟ فكان كل مسئول يجيب بجواب حتى كان مما سمعته في بعلبك وحمص انه تلم رجل في الجامع الأموي فأنكر

(١) البشلك ضرب من نقود الدولة العثمانية يزيد عن نصف فرنك قليلا

القرآن وقال آخرون انه سب الانبياء . ولكن الذي فتنه دعاة الفتنة للأكثرين هو انه دعا الناس الى مذهب الوهابية وأنكر زيارة القبور والتوسل بها . وهذا هو الذي كتبوا به الى جرائد بيروت وطرابلس ومصر والاستانة وقد علمت انه كذب وبهتان

نال محركو الفتنة من أسعد بك ما أرادوا وانتهت هذه الحادثة بخروجه من الشام وضعف جمعية الاتحاد والترقي وعجزها عما كانت تحاول من أمر الانتخاب وذلك جل ما كانوا يبغون في نفس الشام فكان من المعقول مع هذا أن يسكتوا عني لاني لم أكن الغرض الذي يرمون سهامهم اليه وانما عرضت بينهم وبينه فرموني لا تنحي فتصل سهامهم اليه وحده فما هو السبب يا ترى في استمرار عداوتهم لي ومكاتبة الجرائد بسبي وثلبي ؟ يظهر لي ان لذلك أسبابا : منها أن الشر داعية الشر وان الرجل الخبيث اذا حاول شرا قدم له كما يجب تضري نفسه بالشر فاذا ظلم انسانا بالاهانة والتسخير مثلا فذل له المظلوم ولم يجد له تصبرا فانه يستمر على إهانته وتسخيره له استلذاذا بذلك وتبجحا ومنها انه اغتنم هذه الفرصة رجل من أدعياء العلم حاقد على فرج نفسه في سمأة هذه الفتنة وطفق يكتب ويستكتب غيره مقالات في الطعن علي ولكن الجرائد ترفعت عن نشر ما بعثوا به اليها من السخف فلم تقبله الا مثل جريدة بيروت التي هي جريدة المتفقهين أعداء حكومة العدل والدستور وأعداء الاصلاح . ذلك الرجل الذي كان استأجر أحد أرباب العمائم فكتب له رسالة في الرد على المنار في مسألة طهارة الكحول زاد هو فيها ما زاد فرد عليه المنار يومئذ ردا صريحا صرح فيه باسمه ففضح جهله وجهل من كتب له (١) ولعل هذا الرجل هو الذي تصدى للكتابة بيده وماله ، واعانه عليها نفر من أقرانه ، ولي ههنا استدراك وهو ان أكثر الجرائد التي انتصرت للحق في هذه الحادثة قد اسندت البغي والعدوان فيها الى أهل دمشق الشام على الاطلاق لاستخفاء المعتدين منهم وذلك تساهل في التعبير أدى الى خلاف ما يريده الكاتبون فبني عليه حكم فاسد خفي عن الاكثرين فساده لخفاء المراد من العبارة التي اخذ منها . أعني انه صار يقال ان أهل الشام ناصبوا صاحب المنار العداء وآذوه بالكلام وإن أهل بيروت انتصروا له وأهانوا

(١) راجع مقالات طهارة الاعطار ذات الكحول (ص ٨٢١ و ٨٦٦ م ٤)

أهل الشام بما كتب في جرائدهم ودار في محافلهم ... والصواب ان صاحب المنار لم يسمع من أحد من اهل الشام كلمة شاذة عن النزاهة والادب بل سمع من كل من لقيه منهم أرق الكلام واعذبه وألطف عبارات الترحيب والثناء وإنما تصدى لتعلم دوسه وإبهام العامة أنه اخطأ فيه رجل غريب منهم لم يكن محبوباً عندهم لأنهم يعدونه من جواسيس الشيخ أبي الهدى والدعاة له وشاب آخر من طلاب العلم اراد أن يسأل عن شيء سؤال متجرم مستاء فكفاه ذلك الرجل الغريب ما كان يريده من ذلك . واما زعماء الحركة الذين اشرنا الى كيدهم آنفا فهم لا يتجاوزون جمع القلة على انني لم اكن غرضهم ولا انا عرضت أمام غرضهم كما تقدم . على اني لو بقيت في دمشق لتصدوا لايذائي بتحريض العامة على ذلك ولكن لا يؤخذ من هذا ان اهل الشام فعلوا ذلك . وقد زارني في ليلة الحادثة بعض الوجهاء المحبين للمنار الذين كانوا يقرؤنه في زمن الاستبداد ونصح لي بأن اسافر ثم كتب الي بعد ان عدت الى طرابلس كتابا قال فيه « واني لمخجول وايم الله من فضيلتكم ومقابلتي ايا كم بدار عثمان بك تلك المقابلة لكن ربنا علم بأني لم أحضر تلك الليلة لمقابلتكم وتكليفكم السفر الا خوفا عليكم وحفظاً لكرامتكم من سفهاء العمائم المتزيين بزين العلم والعلم بعيد منهم بعد السماء عن الارض فترى ان الواحد منهم يظن أنه اذا كبر العمامة وطول اللحية ووسع أكمام الجبة وركب البغلة وغش البسطاء بهيكله — وان لم يكن تحت القبة ولا لحية — انه صار عالما » ومع هذا كله اقول انني لست على يقين من طعن رجل معين من أهل الشام فيّ الا ذلك الحاقد الذي اشرت اليه آنفا ، فاهل الشام ليسوا خصما لي ولا لاهل بيروت وليس أهل بيروت خصما لهم

وجملة القول ان الذين ابتغوا الفتنة من أهل الشام نفر لا يخرجون من مضيق جمع القلة ومن صدقهم من العامة يندر في الجملة وانه لم يتصد أحد من علمائهم للرد عليّ في شيء سمعه مني أو قرأه من كلامي مظهرا نفسه مبينا اسمه وقد حضر كثير منهم درسي فان كانوا يعلمون اني أخطأت فلماذا سكتوا لي على الخطأ وقد سألت مفتيهم وكان من حاضري درسي ان يكتب اليّ مبينا خطأي ان كنت أخطأت . سألته ذلك في مقالة نشرتها في جريدة الاتحاد العثماني واسأله هو وسائر علماء الشام ذلك

بلسان المنار وأنا أنشر لهم ما يكتبون في المنار واذعن له إن كان حقا وأبين ماعندي فيه ان كان خطأ . وهذه هي حجتي عليهم فاذا هم سكتوا عن هذا البيان فهم لا يخرجون عن أحد أمرين : إما انه لم يثبت عندهم أنني قلت شيئا مخالفا للشريعة وهذا كاف لتكذيب أولئك المذاعين الذين خاضوا في الاثم ، وإما انهم يكتمون الحق وهم يعلمون ولا يخفى عليهم ما ورد في القرآن والاحاديث من وعيد الكاتمين

(تنبيه) — سقط اسم السيد (حسين وصفي رضا) من ذيل مقالة القارىء فظنوا إذ انه هو الكاتب لها

﴿ تصحيح ﴾ وقعت اغلاط في الجزئين ١١ و١٢ وهذا بيانها فتصحيح بالقلم :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨٠٢	١٩	لوصفهم	فوصفهم
٨٠٣	٢	المعتدلين	المعتدين
٨٠٥	١٧	نزوع	تزوع
٨٠٨	٢٤	في وعيد	من وعيد
٨١٠	٧	له	إلى
٨١٢	٢٢	يستوي	تستوي
٨١٥	٦	الذين	وهم الذين
٨٣٦	١١	كأن	لها
٨٣٧	١٢	حال	مال
٨٦٤	١٦	دونها	دونهما
٨٦٤	٢٤	المحرب	من المحرب
٨٦٥	١٩	عدد قليل	عدد غير قليل
٨٦٧	٩	التي يفرضها	التي لا يفرضها
٨٦٩	١٤	تقدم	تقوم
٨٧٠	١٢	أو انا	وانا
٨٧٠	١٤	من	في
٨٧١	١٤	منه	مناجي
٨٧١	١٢	قال	قال له
٨٧٢	٦	ولا يراعي	ولا يجوز ان يراعي
٨٧٥	٢٥	وسبعون	وتسعون
٨٨٣	٥	هذا المتبادر	هذا هو المتبادر
٨٨٣	١٤	تقوى	تتقوى
٨٨٤	١٥	دخلت	خلت
٨٨٥	٢٠	وقاتلوا	قاتلوا
٨٨٦	١٥	ظاهر	ظاهراً
٨٨٦	١٦	الواجب	لوجب
٨٨٧	٥	التنزيه	التنزيل
٨٨٧	١١	قالوا الواو في	قالوا الواو في
٨٨٨	١٦	ويدل على	ويدل أيضا على
٨٩٢	٢٢	البشري أو	البشري
٨٩٦	١٥	فألحق	فالحق
٨٩٧	٢١	يكتب بعد كلمة : ويجمع هذه النقرة (بينه وبين القول الاول)	
٩١٣	٢١	بها فكان	بها ثم جعلناها ذليلا لها فكان
٩١٥	٨	لقيمة	لقيمة
٩١٥	٩	العالية التي تصل	العالية تصل